عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان دون البلوغ من جواري الانصار يغنيان ترفعان اصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحدا او تدففان اي تضربان بالدف بضم الدال بغناء بكسر المعجمة والمد يوم بعاث بضم الموحدة وفتح العين المهملة اخره مثلثة بالصرف وعدمه وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مايه وعشرون سنة حتى جاء الاسلام فالف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول وجهه للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضي ان يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره ودخل ابو بكر الصديق فانتهرني اي لتقريرها لهما على الغناء وللزهري فانتهرهما اي الجاريتين لفعلهما ذلك وقال امزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الغنا والدف والمزمار مشتق من الزمر وهو الصوت الذي له صفير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغنا واضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله وهذا من الشيطان وهذا من الصديق انكار لما سمع معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم اللهو والغنا مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه نايما فتوجه له الانكار فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر دعهما ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه السلام الحال مقرونا ببيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس وقالت عايشة كان ذلك يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت النبي واما قال اتشتهين تنظرين قلت نعم اشتهي فاقامني وراه خدي على خده متلاصقين وهو عليه السلام يقول للسودان اذنالهم ومنشطا دونكم يا بني ارفدة وهو جد الحبشة الاكبر حتى اذا مللت قال احسبك اي يكفيك هذا القدر وللنسايي اما شبعت

اما

اما شبعت قال فجعلت اقول لا ابي سلمة عنها قلت يا رسول الله لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تعجل قالت ومابي حب النظر اليهم ولكني احببت ان يبلغ النسا مقامه لي ومكاني منه قلت نعم حسبي قال فاذهبي

قد اتفق على ان نظر المراة الى وجه الاجنبي حرام بالاتفاق بشهوة وبغير شهوة على الاصح فكيف اقر النبي صلى الله عليه وسلم عايشة على رويتها للحبشة بانها ما كانت تنظر الا الى لعبهم بحرابهم لا الى وجوههم وابدانهم انتهى من شرح البخاري للشهاب القسطلاني رحمه الله

البخاري باب نظر المراه الى الحبش ونحوهم من الاحاديث من غير ريبة اي تهمة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردايه فيه اشعار بانه بعد نزول الحجاب وانا انظر الى الحبشة يلعبون اي بحرابهم ودرقهم في المسجد النبوي حتى اكون انا الذي اسام اي امل واستدل وا به على جواز روية المراة الى الاجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق متنقبات ليلا يراهن الرجال ولم يومر الرجال قط بالانتقاب ليلا يراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المراة في حقه فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذ لم تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن متنقبات فلو استووا لامر الرجال بالتنقب او منعن من الخروج انتهى

النووي نظر الوجه والكفين عند امن الفتنة من المراة الى الرجل وعكسه جايز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها الاولى وهذا ما في الروضة عن اكثر الاصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى واما نظر عايشة رضي الله عنها الى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه انها نظرت الى وجوههم وابدانهم وانما نظرت الى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعمد النظر الى البدن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)